

اعلام الورى

بمن ولى نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى

تأليف

محمد بن طولون الصالحى الدمشقى

تحقيق

محمد أحمد دهان

(٣٩٥ صفحات)

هذا الكتاب الثمين هو الثامن من مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم التي نشرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، الجمهورية السورية ، بدمشق .

إن الأتراك مثلوا دورا هاما فى تاريخ الإسلام فالثقافة الإسلامية فازت بنشأة ثانية فى عهدهم والعلوم والفنون شاعت وذاعت تحت سلطة الأتراك ومساعدتهم العلمية والحرية نجحت وربت فى أوائل القرن العشرين إلى الحرب العالمية الاولى التى قضت على دمارهم ، ولكنهم بحول الله العزيز فازوا مرة أخرى بإحياء قوتهم تحت الجمهورية التركية ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وإن دمشق قد زادت عظمتها تحت المسلمين وصارت
عاصمة الشام في عهد الخلفاء الراشدين خلا عهد أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وصارت بعد قليل عاصمة
الدولة الإسلامية ومركز الخلافة منذ عهد معاوية بن أبي سفيان
إلى آخر عهد بني أمية ، وبقيت أهميتها في الشام في كل زمان ، فلا
عجب أن العلماء اعتنوا بشأن دمشق وألفوا كتباً عديدة خاصة
بولاية دمشق ، فكثير من المؤرخين كالقلائسي وابن عساكر و
ابن كثير ومن جاء بعدهم من المؤرخين ترجموا لولاية دمشق ،
وفي القرن الثامن الهجري تصدى الصلاح الصفدي (٧٦٤ م)
للتأليف المستقل في ولاية دمشق ، وقد نظم أسماء الولاة منذ
أول الفتح الإسلامي إلى زمن نيابة أمير علي المراداني في ارجوزة
سمها " تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك
والنواب " ، ثم شرح هذه الارجوزة وذكر فيه حوادث تاريخية
شتى تتعلق بالولاية ، وقد عمل ابن طولون ذيباً على هذا الشرح
للصلاح الصفدي ،

هذا الكتاب كما هو ظاهر من اسمه يبحث في العصر المملوكي ،
ويشرح لنا نواح شتى من ثقافتنا العامة في ذلك العهد السعيد .
ولقيمة هذا الكتاب وخطره ترجمه إلى الافرنسية الباحثة الاستاذ
هنري لاووست مع كتاب آخر لابن جمعة المقار ونشرهما
المعهد الافرنسي للدراسات في الشرق بدمشق عام ١٩٥٢ م .

ونحن نقدم الشكر إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي للاهتمام
بنشر هذا النص العربي الذي لم يطبع من بعد . فهذا هو إمام

المؤرخين والباحثين المحدثين ويمكن لهم أن يقابلوا الترجمة مع الأصل . حتى لا يقعوا في الخطأ والمزلة بالرجوع إلى الترجمة وحدها .

والبلاد الشامية المذكورة في الكتاب تشمل بلاد سورية الحالية ولبنان وفلسطين وشرق الاردن وقسما من بلاد تركيا .

هذا الكتاب يشرح لنا كثيرا من البنايات المملوكية التي أصبحت أعلاما على الأحياء التي توجد في دمشق ، والمصادر العربية للبحث عن أول العهد العثماني في سورية وعن أسماء الولاة العثمانيين وأخبارهم نادرة جدا ، وهذا الكتاب يسد فراغا غير قليل فإنه يوضح أسماءهم ، ويقص بعض أخبارهم ، وخصوصا أخبار جان بردى الغزالي نائب دمشق الذي أعلن استقلاله فيها وانفصاله عن الدولة العثمانية ، وأخباره نادرة جدا في المصادر العربية .

أما المؤلف محمد بن علي بن محمد بن علي بن خمارون بن طولون الدمشقي الصالحى فولد سنة ٨٨٠ / ١٤٨٥ وتوفي سنة ١٥٤٦ / ٩٥٣ .

إنه نشأ في كنف والده وعمه مفتي دار العدل . وبعد ما تعلم الخط حفظ القرآن الكريم ثم أخذ في حفظ المتن على العادة السائدة في عصره ، فحفظ المختار في الفقه الحنفي ثم المنار في اصول الفقه ثم ألفية ابن مالك والمقدمة الآجرومية في النحو والمقدمة الجزرية في علم التجويد ، ثم تعلم علوم المعاني والبيان والبديع

والمنطق ، وبعد ذلك اشتغل برواية الحديث فلزم أبا البقاء محمد بن أبي بكر المشهور بابن زريق ، نحو عشر سنين قرأ عليه فيها نحو سبع مائة جزء من كتب الحديث منها الكتب الستة والمؤطا ومسند أحمد بن حنبل .

ثم أخذ في التأليف فبلغت مؤلفاته نحو ٧٤٦ مؤلفا منها ما هو عدة أوراق ومنها ما هو عدة مجلدات ، ومما نشر من كتبه خلا هذا الكتاب (إعلام الوري) :

- (١) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون في ٥٥ صفحة
- (٢) الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية في ٢٨ صفحة
- (٣) المعزة فيما قيل في المزة وهي قرية غربي دمشق . في ٢٦ صفحة
- (٤) اللمعات البرقية في الذكك التاريخية في ٧٢ صفحة
- (٥) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين .
وهذه الرسائل الخمس نشرها حسام الدين القدسي الدمشقي
بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

- (٦) ضرب الحوطة على جميع الغوطة ، في عشر صفحات ،
نشرها حبيب الزيات في مجلة الخزانة الشرقية ، الجزء
الأول سنة ١٩٣٦ م ، ثم أعاد نشرها محمد أسعد أطلس
في مجلة المجمع العلمي العربي (٢١ : ٢٣٦ و ٣٣٨)
- (٧) القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية . نحو ٦٠٠ صفحة ،
نشره مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق سنة ١٣٦٨ / ١٩٤٨
بتحقيق محمد أحمد دهمان .

٨ الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام في نحو ٤٣٠ صفحة
نشره المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الدكتور
صلاح الدين المنجد .

٩ الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الإثني عشر عند الإمامية،
طبع في بيروت .

١٠ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، القسم الأول نشره
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة سنة
١٣٨١/١٩٦٢ م بتحقيق الاستاذ محمد مصطفى ، في نحو
٤٠٠ صفحة بالقطع الكبير .

١١ قرة العيون في أخبار باب جيرون ، تحدث فيها عن باب
جيرون بدمشق وما اثير حوله من مناقشات بين العلماء
خلال قرون عديدة في مجلة المجمع العلمي العربي (٣٩ :
٢٧٦ — ٢٩٤) بتحقيق صلاح الدين المنجد .

وعلينا أن نشكر الاستاذ محمد أحمد دهمان لتحقيق هذا
الكتاب المفيد ، وقد أجاد في التحقيق وشرح كثيرا من الألفاظ
المملوكية ، و ألحق بإعلام الوري ثلاثة ملاحق :

الملحق الأول استخرج نصه من ” بدائع الزهور في وقائع
الدهور” لمحمد بن إياس ، الطبعة الثانية تحقيق الاستاذ محمد
مصطفى .

الملحق الثاني مستخرج من كتاب ” حدائق الياسمين في
ذكر قوائين الخلفاء والسلاطين“ ، تأليف محمد بن كنان الدمشقي
الصالحى ، من مصورات المجمع العلمي العربي بدمشق .

الملحق الثالث مستخرج من كتاب "المواكب الإسلامية في
الممالك الشامية" لمحمد بن كنان .

وقد أضاف المحقق إلى هذا الكتاب فهارس عديدة لأسماء
نواب دمشق مرتبة على أحرف الهجاء ، للأعلام الواردة في
الكتاب ، للشعوب والطوائف ، للأماكن والقرى والبلاد و
الجبال والأنهار ، للكتب ، للكلمات من العهد المملوكي ، للكلمات
المشروحة في التعليقات ، للأشهر وللملاحق ، وفي آخر الكتاب
استدراك وتصويبات .

(الدكتور) محمد صغير حسن المعصومي

* * *